

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

State of Palestine

DAR AL-IFTA' AL-FALASTEENIYYA



دولة فلسطين
دار الإفتاء الفلسطينية

بحث مقدم من

الشيخ/ محمد أحمد حسين

المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية

رئيس مجلس الإفتاء الأعلى

خطيب المسجد الأقصى المبارك

بعنوان

"الضوابط الشرعية لاستخدام وسائل
التواصل الحديثة"

إلى

المؤتمر العلمي الدولي الرابع لكلية الشريعة في جامعة النجاح الوطنية / نابلس

24 جمادى الآخرة 1435 هـ / 24 نيسان 2014م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة:

الحمد لله، الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق؛ ليظهره على الدين كله، وجعله بشيراً ونذيراً، وأيده بنصره وبالمؤمنين، فقال تعالى: ﴿وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِنُصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾⁽¹⁾، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وبعد،

فقد شكل التطور العلمي المتعلق بتكنولوجيا الاتصالات والتواصل في الفترة الأخيرة ثورة علمية هائلة، أدت بدورها إلى تغييرات سياسية واجتماعية واسعة على الصُّعْدِ كافة، وهي تغييرات لها إيجابياتها وسلبياتها، ومن هنا تأتي أهمية دراستها؛ للاستفادة من هذه الإيجابيات، وتجاوز السلبيات.

وقد دعا الإسلام إلى التواصل الإنساني والبشري، كما قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾⁽²⁾، كما اعتنى الإسلام عناية كبيرة بالأسرة والمجتمع بشرائحه المختلفة، وشرع الأحكام اللازمة لتمتين تلك العلاقات، ودرء كل ما يُفسدها أو يضعفها.

سبب اختيار الموضوع:

إن عالم الإنترنت وما يشتمل عليه من شبكات للتواصل الاجتماعي، ومواقع إلكترونية لا حصر لها، لا يعدو كونه وسيلة أو أداة تقنية قد تستخدم لتحقيق أهداف مشروعة، وغايات نبيلة؛ على المستوى الفردي أو المجتمعي كالزواج مثلاً، أو ما تقتضيه ضرورات العمل من تبادل للمعارف والخبرات، بغية تطوير المهارات والقدرات الوظيفية، وبناء جسور التعاون والتنسيق في المجالات العلمية، والثقافية، والاقتصادية، والاجتماعية، وقد يفضي استخدام هذه التقنية إلى ارتكاب محظورات شرعية، وربما يفتح أبواباً يلج منها الشيطان لإثارة الفتن والفساد، والإيقاع بين الناس، ومعلوم وفق القاعدة الشرعية، أن ما يفضي إلى محرم فهو حرام.

وينطبق هذا التوصيف على أنواع التواصل كافة؛ كتواصل الآباء مع أبنائهم، والأقارب مع أقاربهم، والطلاب مع معلمهم، وكظاهرة التعارف بين الشباب والفتيات عبر هذه الوسائل، فربما أدى التواصل في حدوده المشروعة بينهما إلى غاياته وأهدافه المرجوة، وهي الزواج، وربما انحرف عن مساره، فأدى بمستخدمه إلى الوقوع في الرذيلة، والعياذ بالله.

ولما كان التواصل محط أنظار الباحثين وتطلعمهم، فقد سعدت بدعوتي للمشاركة في هذا المؤتمر ببحث عنوانه: "الضوابط الشرعية لاستخدام وسائل التواصل الحديثة".

(1) الأنفال: 62.

(2) الحجرات: 13.

الذي جاء في مقدمة، وثلاثة مباحث وخاتمة، وذلك على النحو الآتي:
المقدمة.

المبحث الأول: أنواع التواصل الاجتماعي.

المبحث الثاني: وسائل التواصل الاجتماعي.

المبحث الثالث: ضوابط التواصل الاجتماعي.

الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث وتوصياته.

وتم تثبيت قائمة المصادر والمراجع.

المبحث الأول: أنواع التواصل الاجتماعي

المطلب الأول التواصل اللفظي:

التواصل الاجتماعي هو مدى التأثير بالآخرين والتأثير عليهم، وهو التبادل الثقافي والمعرفي بين أفراد المجتمع الواحد، أو مع مجتمع آخر، وللتواصل الاجتماعي أنواع عدة، فمن أنواع التواصل الاجتماعي التواصل اللفظي، وهو استخدام اللغة كنظام من التفاعل بين الأشخاص أو الجماعات. والتواصل اللفظي على نوعين؛ تواصل فردي، وتواصل جماعي، والفردي هو عبارة عن تواصل بين فرد وآخر؛ لمحاورته، أو إيصال فكرة، ووسيلة ذلك الألفاظ.

وقد قامت علاقة الناس في أصل الخلقة على التواصل والتعارف فيما بينهم، وأصل التواصل في القرآن الكريم في قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾⁽¹⁾، فالله خلق بني آدم من أصل واحد، يرجعون جميعهم إلى آدم وحواء، وبث منهما رجالاً ونساءً، وجعل منهم قبائل صغيرة وكبيرة؛ وذلك من أجل التواصل، فإنه إن استقل كل واحد منهم بنفسه لم يحصل بذلك التواصل.

وقد جسد رسول الله، صلى الله عليه وسلم، مفهوم التواصل وأبعاده، فقد حمل على عاتقه مهمة تبليغ رسالة ربه إلى الناس كافة، بل امتدت دعوته لتشمل ملوك فارس والروم وغيرهم من الأمم، فالله تعالى يقول: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾⁽²⁾، لذلك نجد سيرته عليه الصلاة والسلام، غنية بصور تواصله مع غيره من الناس، ويبرز فيها الطابع المميز لرسول الله، في آدابه وحكمته في الحديث، أو مجادلته لإقامة الحجة، أو معاملته لأصحابه وعامة المسلمين⁽³⁾.

أما بالنسبة إلى التواصل اللفظي الجماعي، فقد وضع الإسلام منهجاً واضحاً لهذا النوع من التواصل الإيجابي؛ لأن الإنسان قليلٌ بنفسه، كثيرٌ بإخوانه من حوله، ضعيفٌ بنفسه، قويٌّ بأحبابه، فلا وجود لمسلم بلا جماعة معه تكون له بطانة خير، تعينه وتأخذ بيده، يتواصل معهم ويتواصلون معه؛ لتحقيق أهدافه وطموحاته المنشودة، والتي لا يمكن بحال من الأحوال أن تتحقق بجهد فردي⁽⁴⁾.

وقد أسس القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة قواعد التواصل الجماعي، والعلاقات الاجتماعية بين الناس لترتقي بمجموع المؤمنين إلى أعلى المراتب في الدنيا والآخرة، حيث إن معظم خطاب الله للإنسان من خلال القرآن الكريم خطاب جماعي، فالله تعالى يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾⁽⁵⁾، وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾⁽⁶⁾.

(1) الحجرات: 13.

(2) سبأ: 28.

(3) ماجد رجب سكر، التواصل الاجتماعي دراسة قرآنية موضوعية، ص: 19-21.

(4) د. عادل هندي، فن التواصل الدعوي الناجح، ص: 85.

(5) آل عمران: 102.

(6) النساء: 59.

فالتواصل الجماعي أمر فطري، يقول محمد قطب: "وطبيعة الإسلام في ذاتها تقتضي وجود جماعة متكافلة متكاتفة تقوم بالتكاليف الجماعية"⁽¹⁾، من هنا تتضح أهمية التواصل الجماعي في كل مكان، وتحت أي ظرف، فهناك صلة وثيقة بين مستوى ارتباط الإنسان بمحيطه الاجتماعي، وبين استقامة السلوك ودرجة الفاعلية والإنتاج، فكلما كانت علاقة الإنسان بمجتمعه وثيقة، كان أقرب إلى الاستقامة في سلوكه، وكان أكثر اندفاعاً للإنتاج.

المطلب الثاني التواصل الكتابي:

يحتاج التواصل مع الناس إلى مهارات معينة، فالمهارة في الكتابة لها دور كبير في التواصل الفعال، ويختلف التواصل اللفظي عن التواصل الكتابي؛ لأن لكل شخص أسلوباً متميزاً في التواصل اللفظي، أما في التواصل الكتابي؛ فيختلف الأسلوب في الحديث، والتعبير، والوصف؛ لأن التواصل اللفظي يحدث -غالباً- وجهاً لوجه، وتلعب فيه حركة الوجه والأطراف دوراً فعالاً، وهذا لا يتوافر في التواصل الكتابي، فالكتابة أكثر رسمية من التواصل بالكلام، حيث إنها تعتمد على الأسلوب المتبع في استخدام اللغة، والمهارة في عرض المكتوب.

والتواصل الكتابي سواءً فردياً أم جماعياً يتميز بوجود فرصة لاختيار كلمات الرسالة، ومراجعتها بتأني قبل إرسالها، وبذلك يقل غموض الرسالة، أو احتمالات سوء فهمها، فالإنسان الناجح يحتاج إلى إتقان مهارة الاتصال الكتابي؛ لأن نسبة كبيرة من أعماله تعتمد على أعمال كتابية، مثل: كتابة الخطابات، والتقارير، والتعامل مع البريد الإلكتروني، وأياً كان نوع ذلك الاتصال، فينبغي أن يتوافر فيه عنصر الوضوح لكل من الكاتب والمتلقي.

وقد تواصل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، كتابياً، فعن عبد الله بن عباس، رضي الله عنهما: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَتَبَ إِلَى قَيْصَرَ، وَقَالَ: فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَإِنَّ عَلَيَّكَ إِثْمَ الْأُرَيْسِيِّينَ»⁽²⁾، وعن أنس، رضي الله عنه: «أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَتَبَ إِلَى كِسْرَى، وَإِلَى قَيْصَرَ، وَإِلَى النَّجَاشِيِّ، وَإِلَى كُلِّ جَبَّارٍ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى...»⁽³⁾.

كذلك تواصل الصحابة الكرام بعضهم مع بعض بطريقة الكتابة، فقد كتب معاوية إلى المغيرة، اكتب إلي بشيء سمعته من رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فكتب إليه: «إِنَّ اللَّهَ كَرِهَ لَكُمْ ثَلَاثًا: قِيلَ وَقَالَ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ»⁽⁴⁾، عن أبي عثمان، قال: «كَتَبَ إِلَيْنَا عُمَرُ، وَنَحْنُ بِأَدْرِيَجَانَ، يَا عُنْبَةَ بِنْتُ فَرْقَدٍ؛ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ كَدِّكَ، وَلَا مِنْ كَدِّ أَبِيكَ، وَلَا مِنْ كَدِّ أُمِّكَ، فَأَشْبَعِ الْمُسْلِمِينَ فِي رِحَالِهِمْ مِمَّا تَشْبَعُ مِنْهُ فِي رَحْلِكَ، وَإِيَّاكُمْ وَالْتَتُّعْمَ، وَزِيَّ أَهْلِ الشَّرْكِ، وَلَبُوسَ الْحَرِيرِ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، نَهَى عَنِ لَبُوسِ الْحَرِيرِ، قَالَ:

(1) أ. محمد قطب، منهج التربية الإسلامية، ص: 168.

(2) صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب هل يرشد المسلم أهل الكتاب أو يعلمهم الكتاب.

(3) صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب كتب النبي، صلى الله عليه وسلم، إلى ملوك الكفار يدعوهم إلى الله عز وجل.

(4) صحيح البخاري، كتاب الأفضية، باب النهي عن كثرة المسائل من غير حاجة والنهي عن منع وهات...

إِلَّا هَكَذَا، وَرَفَعَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِضْبَعِيهِ الْوُسْطَى وَالسَّبَابَةَ وَصَمَّهُمَا، قَالَ زُهَيْرٌ: قَالَ عَاصِمٌ: هَذَا فِي الْكِتَابِ، قَالَ: وَرَفَعَ زُهَيْرٌ إِضْبَعِيهِ»⁽¹⁾.

كما أن صورة التواصل الكتابي الجماعي تجلت في قصة الصحابي الجليل حاطب بن أبي بلتعة، حيث قام بالتواصل الكتابي مع كفار مكة، وذلك عن طريق إرسال رسالة مع امرأة وضعتها في شعرها، وهذه الحادثة كانت سبباً في نزول أول سورة الممتحنة⁽²⁾، فقال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ ثُلُوفًا يُثْقَلُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ حَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾⁽³⁾.

وبما أن التواصل الكتابي له أهمية كبيرة وتأثير عظيم على الأفراد والمجتمع، كان لابد من أن يحمل مواصفات معينة، متمثلة في الآتي:

1- أن تكون الكتابة واضحة، ومختصرة، وتتضمن كلمات بسيطة وسهلة.

2- أن تكون منطقية حتى تؤثر في المتلقي.

3- أن تكون مرتبة ومتناسقة.

4- أن تكون صادقة وموضوعية.

المطلب الثالث التواصل الإلكتروني:

شهد العالم خلال الحقبة الماضية كثيراً من التطورات العالمية، والانفجار المعرفي، وشيوع شبكات الإنترنت، والهواتف الذكية، التي أحدثت تغييرات مذهلة في مجالات مختلفة من الحياة، وفرضت تحديات اجتماعية، واقتصادية، وسياسية، وثقافية، شكلت جميعها معطيات حياتية، تنعكس على حركة المجتمع المادية والمعنوية.

والتواصل الإلكتروني هو عملية التفاعل اللازمة لتبادل الخبرات، والأفكار، والمعلومات، والاتجاهات، عبر شبكة الإنترنت، من خلال المواقع، والتطبيقات العملية لشبكة الإنترنت، مثل: مواقع الفيسبوك، والتويتر، واليوتيوب، والبريد الإلكتروني، والتصفح عبر الشبكة، والقوائم البريدية، والمحادثات؛ مما تعطي مجالاً للأفراد للتعبير عن آرائهم واتجاهاتهم بكل حرية وديمقراطية، بعيداً عن الضغوط الاجتماعية والسياسية⁽⁴⁾.
فمع تطور وسائل الاتصالات الحديثة، أصبح العالم قرية صغيرة، يمكن التواصل بين أهلها والتأثير فيهم بسهولة ويسر، فلا يمكن لأي بلد في هذا العصر أن يعيش معزولاً عن التطورات التقنية المتسارعة،

(1) صحيح مسلم، كتاب اللباس والزينة، باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة على الرجال والنساء وخاتم الذهب...

(2) التحرير والتتوير: 118/28.

(3) الممتحنة: 1.

(4) عادل بن عايض المغذوي، ضوابط التواصل الإلكتروني من منظور إسلامي ومدى تحققها لدى طلاب التعليم الثانوي

بالمملكة العربية السعودية، ص: 10.

والآثار الناجمة عنها، من هنا كان لا بد من التواصل الإلكتروني، خصوصاً في ظل ارتباط العالم ببعضه بعضاً عبر تقنيات المعلومات، والاتصالات، والتطبيقات؛ التي سمحت بانسياب الأموال، والسلع، والخدمات، والأفكار، بين مستخدمي تلك التقنيات.

كذلك فإن التواصل الإلكتروني يؤثر على أدوار الآخرين وأفكارهم، فيتبادلون المعلومات، وهذا ما ساعد على القضاء على مركزية وسائل الإعلام، والاتصال في نشر البيانات، فلم يعد يرتبط الناس بوسائل الإعلام من خلال الجغرافية فقط، وإنما سيرتبطون معاً من خلال اهتماماتهم المشتركة، وهذا ساعد في زوال الفروق التقليدية بين وسائل نشر المعلومات المتمثلة في الصحف، والكتب، والمجلات، حيث أصبح مضمون أي وسيلة منها عن طريق التواصل الإلكتروني، متاحاً ومشاعاً في الوسائل الأخرى جميعها، بأشكال وأساليب متطورة.

من هنا؛ كان للتواصل الإلكتروني دور عظيم في التسهيل على الملايين من المسلمين في شتى بقاع المعمورة أن يتعرفوا على تعاليم الدين الصحيح، والرجوع إلى مصادره الأصلية، مما يوفر عليهم الوقت، والجهد، والمال الكثير.

كما أننا ملزمون اليوم في ظل ما يسمى بالعوامة، والانفتاح العالمي، ألا نقف مكتوفي الأيدي، بل لا بد من استخدام هذه الأساليب الحديثة في نقل تعاليم ديننا الحنيف إلى دول العالم كلها، حيث تتنافس حكومات وأفراد ومؤسسات دينية أخرى لتثبيت أفكارها، ومعتقداتها.

فالتواصل الإلكتروني في ظل الانفجار المعرفي، والمعلوماتي، يحظى بكثيرٍ من الثقة والاهتمام عند عدد كبير من الناس، وهو ما يجعلها من الوسائل الدعوية الفعالة، التي تسهم في إقناع تلك الفئة، نظراً لتقبلهم وارتياحهم النفسي في التعامل معها، لذا؛ فمتى تم التواصل إلكترونياً، كان ذلك معيّنًا على نشر الدين.

المبحث الثاني: وسائل التواصل الاجتماعي

المطلب الأول الحوار:

تنوعت وسائل التواصل وأساليبه بشكل كبير لا يخلو من التطور والتجديد، بحيث تشمل كل ما من شأنه تحقيق النجاح، والانتشار في العالم بأسره، سواء الوسائل التقليدية: كالحوار، والزيارة، والخطابة، واللقاءات الجماهيرية، أم الوسائل الحديثة المرتكزة على التقنيات المعاصرة؛ وذلك وفق الضوابط الشرعية التي ينبغي مراعاتها مع تلك الوسائل.

ومن أهم وسائل التواصل الاجتماعي الحوار، وهو من المحاور؛ وهي المراجعة في الكلام، وحوار فلاناً محاوراً وحواراً؛ راجعته الكلام⁽¹⁾، ويعد الحوار مصطلحاً متداولاً بين الناس بكثرة، وهو ما يعني المناقشة

(1) ناصر الدين المطرزي، المُعَرَّب في ترتيب المُعَرَّب، ص: 133.

بين طرفين، أو أطراف عدة، ويُقصد بها تصحيح كلامٍ، وإظهار حاجةٍ، وإثبات حقٍ، ودفع شبهةٍ، ورد الفاسد من القول والرأي⁽¹⁾.

وقد ذكر الله تعالى لفظ التحوار في آيات عدة، فقال تعالى: ﴿وَكَانَ لَهُ تَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾⁽²⁾، وقوله تعالى: ﴿...وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾⁽³⁾، واستخدم القرآن الكريم، والسنة النبوية أسلوب الحوار؛ لبيان الحقيقة، فهو تعاون من المُتناظرين على معرفة الحقيقة والتوصل إليها؛ ليكشف كل طرف ما خفي على صاحبه منها، يقول الحافظ الذهبي: "إنما وضعت المناظرة لكشف الحق، وإفادة العالم الأذكي العلم لمن دونه، وتنبه الأغل الأضعف"⁽⁴⁾.

لذلك؛ ينبغي على المحاور أن يحاور ويناقش ويجادل بالحسنى، وأن يطرح رأيه بشكل منطقي؛ من خلال إعطاء فرصة للآخرين لإبداء رأيهم، بعيداً عن أسلوب التجريح والسخرية، والتعصب للرأي، يقول الله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ...﴾⁽⁵⁾، كما أنه من متطلبات الحوار الناجح اختيار الزمان والمكان المناسبين، فلهما دور كبير في تحقيق الحوار غاياته المنشودة، فلا يصلح الحوار عن الموت في الفرح أو العكس.

كما أنه لا يمكن أن ينجح الحوار إلا إذا كان الخطاب بين المتحاورين على مستوى واحد من العقل والفهم، والدين، والإنصاف، وإلا فهو مرأى ومكابرة⁽⁶⁾، وينبغي على المحاور الاستناد في حواره إلى المنطق السليم، والأدلة الصحيحة، التي تتوافق مع آرائه، وأن يختار الأدلة التي تناسب الخصم وتقنعه، والطريقة التي تقربه من الحق، وهذا لا يمكن إلا إذا عرف المحاور مستوى الطرف الآخر، وحجم علمه، ومقدار فهمه؛ فمخاطبة عالم، تختلف عن مخاطبة طالب، ومحاورة الكبير غير محاورة الصغير، لذلك حذر السلف من تحديث الناس أو محاورتهم فيما لا تدركه عقولهم، قال عبد الله بن مسعود: "ما أنت بمحدث قوماً حديثاً لا تبلغه عقولهم، إلا كان لبعضهم فتنة"⁽⁷⁾.

كذلك يُطلب من المحاور أن يلتزم بما يدعو إليه، ويحرص على العمل به، فهو أكبر دليل على قدرته على إقناع الآخرين، وقد أنكر الله تعالى على الأشخاص الذين يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم، وكره هذا الفعل كرهاً عظيماً، فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾⁽⁸⁾.

(1) التواصل الاجتماعي دراسة قرآنية موضوعية، ص: 84.

(2) الكهف: 34.

(3) المجادلة: 1.

(4) علي بن نايف الشهود، الحضارة الإسلامية بين أصالة الماضي وآمال المستقبل: 172/2.

(5) النحل: 125.

(6) تفسير القرطبي، 186/3.

(7) صحيح مسلم، مقدمة، باب النهي عن الحديث بكل ما سمع.

(8) الصف: 2-3.

المطلب الثاني الزيارة:

تُعد زيارة الأقارب والجيران من أهم وسائل التواصل التي تنتشر المحبة والمودة بينهم، وتؤلف القلوب، وتقوي الروابط الأسرية والاجتماعية، فيجب على المسلم أن يحرص على زيارة أخيه المسلم باستمرار، خاصة في مناسبات الفرح والحزن، وقد حث على ذلك رسولنا الكريم، صلى الله عليه وسلم: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ، مَثَلُ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهْرِ وَالْحُمَى»⁽¹⁾.

فللزيارة فضل عظيم، وهي من وسائل التواصل الفعالة والمفيدة؛ حيث إنها تدخل البهجة والسرور على قلب من تزوره، خصوصاً إذا كانت لوجه الله تعالى، فعن أبي هريرة، رضي الله عنه، عن النبي، صلى الله عليه وسلم: «أَنَّ رَجُلًا زَارَ أَخًا لَهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى، فَأَرْصَدَ اللَّهُ عَلَى مَدْرَجَتِهِ مَلَكًا، فَقَالَ لَهُ: أَيَّنَ تَذْهَبُ؟ قَالَ: أُرُورُ أَخًا لِي فِي اللَّهِ فِي قَرْيَةٍ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: هَلْ لَهُ عَلَيْكَ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنِّي أَحْبَبْتُهُ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ، أَنْ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّكَ، كَمَا أَحْبَبْتَهُ فِيهِ»⁽²⁾.

وللزيارة أحكام عدة، فقد تكون واجبة كزيارة الوالدين، والأرحام، وقد تكون مستحبة كزيارة الجيران والأصدقاء، ولا بد للزائر التحلي بأداب الزيارة، ومنها تجنب كثرة المزاح، خصوصاً المزاح الذي فيه الكذب، والسخرية من الآخرين، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: «وَيْلٌ لِلَّذِي يُحَدِّثُ فَيَكْذِبُ؛ لِيُضْحِكَ بِهِ الْقَوْمَ، وَيَلٌَّ لَهُ، وَيَلٌَّ لَهُ»⁽³⁾.

كما أنه من الآداب الشرعية الواجب مراعاتها في الزيارة، الاستئذان قبل الدخول إلى المنازل، فالله تعالى، يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾⁽⁴⁾، وينبغي على الزائر أن يتحدث بلطف، ولا يرفع صوته إلا عند الحاجة، حيث يقول الله تعالى: ﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاعْصُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾⁽⁵⁾.

ومن الأمور المستحبة للزيارة أن تكون قصيرة وخفيفة، خصوصاً زيارة المريض، باستثناء التي تكون من مكان بعيد، فبالزيارة تزداد الألفة، والمودة.

المطلب الثالث الندوات واللقاءات الجماهيرية:

من أنواع التواصل الاجتماعي الندوات واللقاءات الجماهيرية، فهي أعم أنواع الاتصالات وأشملها؛ لأنها تتم من خلال التواصل مع عدد كبير من الناس، فقد تصل إلى ملايين الأشخاص، عن طريق التلفاز، والإذاعة، ووسائل التواصل المختلفة؛ لتنوع ميول الحضور واتجاهاتهم وثقافتهم، فضلاً عن الفروق الفردية بينهم في

(1) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم.

(2) مسند أحمد، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة، رضي الله عنه، وقال الأرنؤوط: إسناده صحيح.

(3) سنن أبي داود، كتاب الأدب، باب في التشديد في الكذب، وحسنه الألباني.

(4) النور: 27.

(5) لقمان: 19.

السن، ومستوى التعليم، والمكانة الاجتماعية، والمركز الاقتصادي والوظيفي، ومستويات الذكاء، بالإضافة إلى انتشارهم في أماكن شتى ومتباعدة.

من هنا؛ أضحى هذا النوع من التواصل من أهم وسائل التواصل الاجتماعي والسياسي والثقافي والفكري، وقد كان الأنبياء، عليهم السلام، والمصلحون، هم أول من اتبع هذا الأسلوب في الدعوة إلى الله، فهم من واجهوا بدعواتهم الجماهير المتباينة في المشارب والأهواء، وتحملوا نتائج الدعوة فمنهم من اضطهد، ومنهم من قُتل، ولكنهم جميعاً حققوا غاياتهم، ووصلوا إلى مبتغاهم، ودليل ذلك الآثار التي تركوها في الأمم والشعوب عبر القرون، وإن الحكماء والمجددين دعاة عاملون أيضاً؛ لأنهم قاموا بنقل أفكارهم بصورة جماعية للجماهير، فمنهم من اضطهد أيضاً، ومنهم من كان له احترام كبير بين الناس، ولكن أفكارهم جميعاً عاشت بعدهم حتى وصلت إلينا⁽¹⁾.

ومن أعظم الأمثلة على الندوات، هو حوار سيدنا يوسف، عليه السلام، مع السجناء وهم في غياهب السجن، "وينتهز يوسف هذه الفرصة ليبث بين السجناء عقيدته الصحيحة، فكونه سجيناً لا يعفيه من تصحيح العقيدة الفاسدة، والأوضاع الفاسدة، القائمة على إعطاء حق الربوبية للحكام الأرضيين، وجعلهم بالخضوع لهم أرباباً يزاولون خصائص الربوبية...⁽²⁾.

المطلب الرابع وسائل التواصل الحديثة:

معروف أن تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات التي يشهدها عالمنا المعاصر أثرت في مختلف مجالات الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية، حيث إن هذه التكنولوجيا تطورت بشكل سريع ومذهل، وأخذت أشكالاً متنوعة، كان لها الدور الكبير في تسهيل التواصل بين الأفراد، والجماعات في مختلف أنحاء العالم، فألغت الحدود بين الدول والقارات، وجعلت من العالم قرية صغيرة.

ومن أهم وسائل التواصل الصحافة، حيث إنها من وسائل الاتصال المقروءة، والتي يزداد الاهتمام بها يوماً بعد يوم، وهناك وسائل الاتصال السمعية كالإذاعة، والمسجل، كذلك من وسائل الاتصالات الحديثة التلفاز، الذي لا يكاد بيت من البيوت يخلو منه، فهو من أكثر وسائل الاتصال المسموعة والمشاهدة، فالغالبية العظمى من الناس كباراً، وصغاراً، يعتمدون على هذه الوسيلة لمتابعة الأخبار، والبرامج الثقافية والاجتماعية، وبرامج الترفيه والتسلية.

بالإضافة إلى هذه الوسائل، فقد ظهرت وسائل اتصالات حديثة وعالمية متميزة، وذلك لما تمتلكه هذه الوسائل من إمكانات وقدرات وخصائص تكنولوجية، تفنقدها وسائل الاتصالات التقليدية، وهي الشبكة العنكبوتية أو ما يسمى الإنترنت، ومواقع التواصل الاجتماعي، ولعل أهم هذه الخصائص التي تتميز بها هذه الوسائل الاتصالية الحديثة - وفي مقدمتها شبكة الإنترنت - هي امتلاكها لأدوات تفاعل بين المرسل

(1) التواصل الاجتماعي دراسة قرآنية موضوعية، ص: 100، بتصرف يسير.

(2) في ظلال القرآن: 306/4.

والمستقبل، وقدرتها على النقل الحي والسريع للمعلومات، واستخدامها للوسائط المتعددة؛ كالصوت، والصورة الثابتة والمتحركة، وتبادل الرسائل دون أن تقف عند حدود دولة معينة.

المبحث الثالث: ضوابط التواصل الاجتماعي.

المطلب الأول القصد والنية:

إن من أهم الضوابط المقررة في التواصل الاجتماعي، ومن أسمى الغايات المنشودة من هذا التواصل هو إرادة الإصلاح، فحسن النية، والمقاصد النبيلة، توفران توصالاً اجتماعياً ناجحاً، كما أن السعي بين الناس بالإصلاح، والصبر على ذلك من أعظم ما يقوم به الإنسان؛ لأنه من القربات التي يتقرب بها إلى الله تعالى، فالله تعالى يقول: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾⁽¹⁾.

ويقول تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾⁽²⁾، فقد كان المتعارف بين الناس أنه إذا نشبت مشاققة بين الأخوين، لزم بقية الإخوة أن يتناهضوا في إزاحتها مشياً بالصلح بينهما، فكذلك شأن المسلمين إذا حدث شقاق بين طائفتين منهم، أن ينهض سائرهم بالسعي في الصلح بينهما، وبث السفراء إلى أن يرقعوا ما وهي، ويرفعوا ما أصاب ودهى⁽³⁾.

فتماسك المجتمع الإسلامي، ونبذ الخلافات، هو من أسمى غايات التواصل الاجتماعي؛ ليكون مجتمعاً نظيفاً متوالياً في الخير، وقد أخبر الله تعالى بأنه جعل الدار الآخرة لمن يخلص في الإصلاح بين الناس، ويزهد في العلو والإفساد في الأرض، فقد قال تعالى: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾⁽⁴⁾، ويقول رسول الله، صلى الله عليه وسلم: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهِيَ هِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ»⁽⁵⁾، فينبغي أن يصاحب التواصل الغاية النبيلة، والنية الطيبة، والوسيلة المباحة.

المطلب الثاني التبين في نقل الأخبار:

وضع ديننا الحنيف قيوداً وضوابط لنقل الأخبار، فحث على تحري الصدق والأمانة عند نقلها، وحذر من الكذب في نقل الأخبار؛ لما له من آثار سلبية على المجتمع المسلم، وقد برزت هذه الضوابط في القرآن

(1) النساء: 114.

(2) الحجرات: 10.

(3) التحرير والتنوير: 203/26.

(4) القصص: 83.

(5) صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

الكريم في آيات عدة، فالله تعالى يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾⁽¹⁾، فتحري الصدق والأمانة واجب على كل مسلم في أفعاله وأقواله جميعها؛ لأن مفهوم الأمانة في الإسلام لا يقتصر على التزام الفرائض والطاعات؛ بل يتعدى ذلك إلى الأوامر المفروضة كلها، والنواهي، كما أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حث على الكلام الطيب الحسن، وأمر بالصدق، ودعا له، حيث قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ صِدِّيقًا، وَإِنَّ الْكُذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ كَذَّابًا»⁽²⁾.

وقد ميز الله تعالى بين كلام العدل، وكلام الفاسق، فالعدل كلامه يتصف بالصدق؛ لعدله وأمانته، أما الفاسق فينبغي التحقق من كلامه الذي ينقله، والتثبت منه؛ حتى لا يكون ذلك سبباً في المنازعات بين المسلمين، فالله تعالى يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾⁽³⁾، قال الزحيلي: "وجهت الآية النصائح والإرشادات وهي وجوب التثبت من الأخبار قبل روايتها وحكايتها، وضرورة الرقابة العامة على الأخبار المعلنة؛ حفاظاً على أسرار الأمة ووحدتها، والعمل على إبقائها قوية متماسكة متعاضدة، لا تتأثر بالدعايات الكاذبة والإشاعات المغرضة"⁽⁴⁾.

من هنا؛ كانت الدعوة من الله تعالى، ورسوله، صلى الله عليه وسلم، إلى الصدق والأمانة في تواصلنا مع الناس جميعهم، فالصدق والإخلاص عملا قلبيان من أعظم أعمال القلوب، وأهم أصول الإيمان، والإيمان أساسه الصدق، والنفاق أساسه الكذب، فلا يجتمع كذب وإيمان في قلب امرئ مسلم.

وتعد الإشاعة من الأمور التي حذر الشرع منها؛ لما لها من وقع سيء على الناس، بالإضافة إلى ما تحدثه من مشكلات لا تحمد عقباها، فقد نهى الله تعالى عن نقل المعلومات دون تحري الدقة، والصدق، وحذر من أن يتكلم الإنسان بغير علم، فقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾⁽⁵⁾، وقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: «كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ»⁽⁶⁾.

المطلب الثالث التواصل بالكلام المباح:

حرص ديننا الحنيف على التعامل بالكلمة الطيبة، التي تعمل على تقوية التواصل، وتآلف القلوب والأرواح، لذلك حث على انتقاء العبارات بين المسلمين أفراداً وجماعات، فأمر بانتقاء الألفاظ الحسنة، ونهي عن الألفاظ السيئة، وقرر أن هذا الأسلوب من التعامل يشمل المسلمين، وغير المسلمين، يقول الله تعالى:

(1) التوبة: 119.

(2) صحيح مسلم، كتاب البر والصلوة والآداب، باب قبح الكذب وحسن الصدق وفضله.

(3) الحجرات: 6.

(4) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: 173/5.

(5) الإسراء: 36.

(6) صحيح مسلم، مقدمة الإمام مسلم، رحمه الله، باب النهي عن الحديث بكل ما سمع.

﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾⁽¹⁾، قال الصابوني: "أي قولاً حسناً بخفض الجناح، ولين الجانب مع الكلام الطيب"⁽²⁾، فالله تعالى يقول: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾⁽³⁾، وقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ»⁽⁴⁾.

وقال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْإِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾⁽⁵⁾، قال ابن كثير: "والمراد من ذلك احتقارهم واستصغارهم، وهذا حرام، فإنه قد يكون المُحتَقَرُ أعظم قدراً عند الله، وأحب إليه من الساخر منه، المُحتَقَرُ له"⁽⁶⁾، ويقول رسول الله، صلى الله عليه وسلم: «لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِطَعَّانٍ، وَلَا بِلَعَّانٍ، وَلَا الْفَاحِشِ الْبِذِيِّ»⁽⁷⁾.

المطلب الرابع تجنب الخضوع واللين في القول:

أجاز الفقهاء كلام المرأة مع الرجل الأجنبي عند الحاجة، وفي حدود الضرورة، كأن تتعامل مع الرجل في البيع والشراء، وسائر المعاملات المالية الأخرى، أو أن تسأل المرأة العالم عن مسألة شرعية، أو أن يسألها الرجل، إذا كانت عالمة، وغير ذلك من الأمور الضرورية التي تستدعي كلام المرأة مع الرجل، فقد كانت نساء النبي، صلى الله عليه وسلم، يكلمن الصحابة، وكانوا يستمعون منهن أحكام الدين.

ولكن يشترط في حديث النساء مع الرجال الأجانب أثناء التواصل، تجنب الخضوع في القول واللين، والابتعاد عن الكلام الفاحش والبيذي، وأن يكون القول الذي تقوله النساء قولاً معروفاً؛ أي قولاً حسناً، فالله تعالى يقول: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾⁽⁸⁾، والنهي الوارد في الآية، ليس نهياً لها عن الكلام مطلقاً، وإنما هو نهي عن الخضوع في القول، فقد قال أبو العباس القرطبي، في كتابه في السماع: "فإننا نجيز الكلام مع النساء للأجانب، ومحاورتهن عند الحاجة إلى ذلك، ولا نجيز لهن رفع أصواتهن، ولا تمطيطها، ولا تليينها، وتقطيعها؛ لما في ذلك من استمالة الرجال إليهن، وتحريك الشهوات منهن، ومن هذا لم يجز أن تؤذن المرأة"⁽⁹⁾.

(1) البقرة: 83.

(2) صفوة التفاسير: 65/1.

(3) الحشر: 10.

(4) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الدليل على أن من خصال الإيمان أن يحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه من الخير.

(5) الحجرات: 11.

(6) تفسير القرآن العظيم: 376/7.

(7) مسند أحمد، مسند المكثرين من الصحابة، مسند عبد الله بن مسعود، رضي الله تعالى عنه، وقال شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح.

(8) الأحزاب: 32.

(9) حاشية رد المحتار: 406/1.

وقد خاطب الله تعالى بهذه الآية زوجات النبي، عليه الصلاة والسلام، وهن أمهات المؤمنين، وطلب منهن الالتزام بها عند مخاطبتهن للرجال، على الرغم من أنهم عاشوا في مجتمع هو الأعف والأظهر والأزكى على الإطلاق، فكان الأولى التزام غيرهن بما جاءت به الآية.

وقال سيد قطب: "تهاهن حين يخاطبن الأعراب من الرجال أن يكون في نبراتهن ذلك الخضوع اللين الذي يثير شهوات الرجال، ويحرك غرائزهم، ويطمع مرضى القلوب، ويهيج رغائبهم، ومن هن اللواتي يحذرهن الله هذا التحذير؛ إنهن أزواج النبي، صلى الله عليه وسلم، وأمهات المؤمنين، اللواتي لا يطمع فيهن طامع، ولا يرف عليهن خاطر مريض... ولكن الله الذي خلق الرجال والنساء يعلم أن في صوت المرأة حين تخضع بالقول، وتترقق في اللفظ، ما يثير الطمع في قلوب، ويهيج الفتنة في قلوب، وأن القلوب المريضة التي تثار وتطمع موجودة في كل عهد، وفي كل بيئة، وتجاه كل امرأة، ولو كانت هي زوج النبي الكريم، وأم المؤمنين، وأنه لا طهارة من الدنس، ولا تخلص من الرجس، حتى تمتنع الأسباب المثيرة من الأساس"⁽¹⁾.

المطلب الخامس تجنب الخلوة:

هناك جملة من الضوابط الاجتماعية التي تنظم حياتنا كمجتمعات إسلامية، يجب ألا نخرقها ولا نعتدي عليها، وكلما حافظ الشاب والفتاة على تلك الضوابط أثناء التواصل، كانت هذه المواقع ذات نفع وأثر إيجابي كبير؛ فمن أهم هذه الضوابط التي يجب أن تلتزم بها كل امرأة، هي أن لا يكون حديثها مع الرجال إلا للضرورة، وألا تتوسع في هذه الأحاديث، وأن تعرف أنها مسؤولة عن نفسها أمام ربها، ومتى تجاوزت، فإنها تنتقص من كرامتها، ودينها، واحترامها لنفسها، وللاخرين، كذلك يجب أن تتجنب الخلوة، وهي الخلوة التي تتفق مع الخلوة بمعناها الفقهي، حيث إنها تتيح للطرفين الحديث بحرية، وبمعنى آخر يتوافر فيها عنصر الأمن من أن يدخل أحد على المتحدث، وأن يكون طرفا الحديث أبعد ما يكونان عن التجسس أو التلصص.

وإن مجلس الإفتاء الأعلى يرى في قراره رقم: 108/2، بتاريخ 2013/8/15م، أن العبرة في الحكم بالجواز أو عدمه في مسألة التعارف بين الجنسين، لا تتمثل في الوسيلة المستخدمة للتواصل والمراسلة، وإنما هي في مضمون الحديث نفسه، وأهدافه المبتغاة، ومن حيث التزامه بالضوابط والمعايير الشرعية أو خروجه عنها.

كما أنه يرى أن التعارف والحديث عبر شبكات الإنترنت، والتواصل الاجتماعي التي تطورت تطوراً هائلاً في هذا العصر، وأضحت سمة من أبرز سماته ومعالمه، وضرورة لا يستغنى عنها، بل يتعذر تجنبها، أو تحريم التعاطي معها بصورة مطلقة، غير أن إباحة استخدام هذه الوسائل للتعارف بين الجنسين والحديث بينهما، مشروطة بتقيد الطرفين بالمعايير الأخلاقية والضوابط الشرعية التي ينبغي الالتزام بها، وعدم الخروج عنها، فكان من أهم هذه الضوابط وأبرزها، أن يجري الحديث بينهما بمعرفة الأهل، وتحت إطلاعهم، وليس في غرف مغلقة، ولا في ظل ستار من السرية والكتمان⁽²⁾.

المطلب السادس تناغم القول مع الفعل:

(1) في ظلال القرآن: 77/6.

(2) موقع دار الإفتاء الفلسطينية <http://www.darifta.org>.

أمر الله تعالى عباده بأن تتطابق أفعالهم مع أقوالهم، فقد قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾⁽¹⁾، وقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: «يُؤْتَى بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ، فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُ بَطْنِهِ، فَيَدُورُ بِهَا كَمَا يَدُورُ الْحِمَارُ بِالرَّحَى، فَيَجْتَمِعُ إِلَيْهِ أَهْلُ النَّارِ، فَيَقُولُونَ: يَا فُلَانُ؛ مَا لَكَ؟ أَلَمْ تَكُنْ تَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ؟! فَيَقُولُ: بَلَى، قَدْ كُنْتُ أَمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا آتِيهِ، وَأَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَآتَيْهِ»⁽²⁾.

فمعروف للجميع أن عدم تطبيق مبادئ الشريعة الإسلامية وتعاليمها وأحكامها في الحياة، من قبل من يدعو لها كفيل بتطبيع الأواصر الاجتماعية بين الناس، فيجب على الناس جميعهم أن يقرنوا قولهم بفعلهم؛ حتى يحققوا الخير لهم ولمجتمعهم.

فمن أعظم الأمور المكروهة بين الناس إتيان الشيء بعد النهي عنه، وترك الشيء بعد الأمر به والحث عليه، فالله تعالى يقول: ﴿اتَّأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾⁽³⁾.

المطلب السابع الرفق في التواصل:

إن الناس بطبيعتهم يحبون الرفق واللين، ويحبون من يرفق بهم، ويقودهم بلطف إلى الخير، كما أنهم يقبلون منه النصح والعتاب، فالرفق يولد المحبة والخير والمعروف بين الناس، بخلاف الغلظة التي هي من أعظم أسباب التنافر والشقاق والخلاف بين الناس، وقد جاء الحث على اللين في القرآن الكريم باستفاضة، فالله تعالى يقول: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيْنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾⁽⁴⁾، يقول القرطبي: "فينبغي للإنسان أن يكون قوله للناس ليناً، ووجهه منبسطاً طلقاً مع البر والفاجر، والسني والمبتدع، من غير مدهانة، ومن غير أن يتكلم معه بكلام يظن أنه يرضي مذهبه"⁽⁵⁾.

وقد أمر الله تعالى نبيه الكريم، صلى الله عليه وسلم أن يتعامل باللين مع الناس، فقال تعالى: ﴿وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا﴾⁽⁶⁾، وقال الله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾⁽⁷⁾، فتوصيف هذه الأخلاق للنبي، صلى الله عليه وسلم، يقصد به الاقتداء به؛ لأنه الأسوة الحسنة للمؤمنين، وهو قائدهم، وهاديهم بالقول والفعل والصفات.

(1) الصف: 2-3.

(2) صحيح مسلم، كتاب الزهد والرفائق، باب عقوبة من يأمر بالمعروف ولا يفعله وينهى عن المنكر ويفعله.

(3) البقرة: 44.

(4) طه: 44.

(5) تفسير القرطبي: 16/2.

(6) الإسراء: 28.

(7) آل عمران: 159.

كما أن الله مدح نبيه، صلى الله عليه وسلم، لاتصافه بهذه الصفات، فقال تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾⁽¹⁾، وقد بينت الآية اتصاف النبي، صلى الله عليه وسلم بصفات نبيلة، تستدعي من العرب الاستجابة لدعوته، وتحمل أعباء رسالته، والقيام بالتكاليف التي أمر بها؛ لأنه منهم وفيهم، وحريص على اهتدائهم، ورؤوف رحيم بهم، فهذا فضل من الله تعالى أن بعثه إلى العرب خاصة، وإلى البشرية عامة، وجعله خاتم الأنبياء؛ لكمال أخلاقه، عليه أفضل الصلاة والسلام، فهو من أرشد أمته إلى الرفق، والرحمة، واللين، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ الرَّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يُنَزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ»⁽²⁾، فيجدر بنا التأسى بالرسول، صلى الله عليه وسلم، في تواصلنا مع بعضنا بعضاً.

المطلب الثامن مخاطبة الناس على قدر عقولهم:

يقول الله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ...﴾⁽³⁾، وتتمثل الحكمة في معرفة الأسلوب المناسب، والطريقة المثلى لدعوة كل فئة من الناس، فينبغي على المسلم أن يتعامل مع العقول حسب مقدرتها لا حسب مقدرته، ولا يحملها فوق طاقتها، كما ينبغي عليه مراعاة الفروق العمرية والفكرية، فمن الخطأ الاعتقاد بأن أسلوباً واحداً في الخطاب يصلح للناس جميعهم؛ لأن الناس بطبيعتهم أصحاب ثقافات متباينة، وعقليات متفاوتة، وعادات وتقاليد مختلفة، من هنا كان أسلوب التواصل الذي يراعي هذه الفروق، هو الأسلوب الناجح الذي تظهر ثماره على الناس، وقد بين الله تعالى في كتابه الكريم تفاوت الناس، وتفاضلهم على بعضهم بعضاً، حيث قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ...﴾⁽⁴⁾، فالله تعالى هو الذي يفاضل بين عباده، ويفاوت بينهم في مقومات الحياة، وقيمها من القوة والضعف، والعلم والجهل؛ لأن تحقيق المساواة في هذه الأمور يؤدي إلى الإخلال بنظام العالم، ويفسد المصالح، ويعطل المكاسب، فيعجز الواحد عن تسخير غيره لخدمة أو عمل، مقابل أجر عادل.

كما أرشدنا السلف الصالح إلى مخاطبة الناس على قدر عقولهم، ووفق ما يفهمونه، فقد قال علي، رضي الله عنه: «حَدِّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ، أَتُحِبُّونَ أَنْ يُكَذَّبَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ»⁽⁵⁾، وقال عبد الله بن مسعود، رضي الله عنه: «مَا أَنْتَ بِمُحَدِّثٍ قَوْمًا حَدِيثًا لَا تَبْلُغُهُ عَقُولُهُمْ، إِلَّا كَانَ لِبَعْضِهِمْ فِتْنَةٌ»⁽⁶⁾.

المطلب التاسع الصبر على الآخرين:

(1) التوبة: 128.

(2) صحيح مسلم، كتاب البر والصلوة والآداب، باب فضل الرفق.

(3) النحل: 125.

(4) الأنعام: 165.

(5) صحيح البخاري، كتاب العلم، باب من خص بالعلم قوماً دون قوم كراهية أن لا يفهموا.

(6) صحيح مسلم، مقدمة الإمام مسلم، رحمه الله، باب النهي عن الحديث بكل ما سمع.

يتعرض المؤمن في حياته إلى محن وابتلاءات، كما أنه قد يواجه أذى من بعض أقاربه ومن حوله من الناس، وقد يصل الأمر إلى حد الظلم والقطيعة، فينبغي عليه الصبر، وتحمل الأذى، فقد قال الله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾⁽¹⁾، وعلى الرغم من أن دعاء الإنسان المظلوم مستجاب، إلا أنه لو صبر واحتسب فله الأجر من الله تعالى، والله تعالى يقول: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾⁽²⁾، فالصبر على أذى الناس هو من علامات قوة الإيمان، وهو من عزائم الأمور، يقول الله تعالى: ﴿وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾⁽³⁾، من هنا كان ترك الانتصار للنفس بالقول أو الفعل، من أشق شيء عليها، والصبر على الأذى، والصفح عنه، ومغفرته، ومقابلته بالإحسان، أشق وأشق، ولكنه يسير على من يسره الله عليه، وجاهد نفسه على الاتصاف به، واستعان الله على ذلك، ثم إذا ذاق العبد حلاوته، ووجد آثاره، تلقاه برحب الصدر، وسعة الخلق، والتلذذ فيه⁽⁴⁾.

وكان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، القدوة والأسوة الحسنة في الصبر، فقد امتثل لأمر ربه، حيث قال تعالى: ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ﴾⁽⁵⁾، فما كان من صبر الرسول، عليه الصلاة والسلام، إلا بمعونة من الله تعالى، وتوفيقه له، وأمره له بأن لا يضيق صدره بما يقولونه من تكذيبه، واتهامه بالسحر والكهانة، وهي وصية لكل مؤمن من بعده، ألا يأخذه الحزن إذا رأى الناس لا يهتدون، فإنما عليه واجب يوديه، والهدى والضلال بيد الله، وفق سنته في فطرة النفوس واستعداداتها واتجاهاتها ومجاهدتها للهدى أو للضلال، وألا يضيق صدره بمكرهم فإنما هو داعية لله، فالله حافظه من المكر والكيد، لا يدعه للماكرين الكائدين وهو مخلص في دعوته لا يبتغي من ورائها شيئاً لنفسه، ولقد يقع به الأذى لامتحان صبره، ويبطئ عليه النصر لابتلاء ثقته بربه، ولكن العاقبة مظنونة ومعروفة، فالله تعالى يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾⁽⁶⁾، ومن كان الله معه، فلا عليه ممن يكيدون وممن يمكرون⁽⁷⁾.

وقد بين الله تعالى لنبيه الكريم، صلى الله عليه وسلم، أن الرسل من قبله تعرضوا للإيذاء فصبروا، فقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأَوْدُوا حَتَّىٰ أَنَاهُمْ نَصْرًا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبِيِّ الْمُرْسَلِينَ﴾⁽⁸⁾، فهذه الآية بمثابة التسلية لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، وحمله على الصبر حتى يأتيه موعود ربه بالنصر، وقال تعالى: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ

(1) لقمان: 17.

(2) فصلت: 34.

(3) الشورى: 43.

(4) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: 760/1.

(5) النحل: 127.

(6) النحل: 128.

(7) في ظلال القرآن: 499/4.

(8) الأنعام: 34.

لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنْ نَّهَارٍ بَلَاغٌ فَبَلَّغْ يَهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ ﴿١﴾، كذلك أمر الله تعالى نبيه بالصبر على قومه، وتحمل أذاهم، وضرب له مثل الرسل أولي العزم، فدعا أمته، وأمرها بالصبر والجلد في دعوة البشر، والتواصل معهم، فقال صلى الله عليه وسلم: «الْمُؤْمِنُ الَّذِي يُخَالِطُ النَّاسَ، وَيَضْبِرُ عَلَىٰ أَدَاهُمْ أَعْظَمُ أَجْرًا مِّنَ الَّذِي لَا يُخَالِطُهُمْ، وَلَا يَضْبِرُ عَلَىٰ أَدَاهُمْ»⁽²⁾، فالتواصل مع الناس ومخالطتهم ليس بالأمر السهل الهين، بل هو من الطرق الصعبة التي تحتاج إلى الصبر والجلد حتى تُأتى أكلها.

الخاتمة:

إن التواصل الاجتماعي ضروري ومهم في حياة الفرد والمجتمع على حد سواء؛ لأنه وسيلة في نقل الأفكار، والتجارب، وتبادل الخبرات والمعارف بينهم، بتفاعل إيجابي، وبوساطة رسائل تتم بين مرسل ومتلقي، فهو جوهر العلاقات الإنسانية، ومحقق تطورها، من هنا كان لابد من الالتزام بالضوابط الشرعية والأخلاقية لكل من يقوم بالتواصل الاجتماعي؛ لأنه بتوظيف وسيلة التواصل الإلكتروني واستثمارها بصورة شرعية صحيحة، نكون قد حققنا غايات نبيلة، وأهداف سامية.

أهم النتائج:

- 1- إن عملية التواصل الاجتماعي عملية مهمة وأساسية في العلاقات الإنسانية، ولها دور بارز في عملية التعلم، ونقل المعلومات، والثقافات بين أفراد المجتمع جميعهم.
- 2- تنوعت وسائل التواصل الاجتماعي، وأساليبه بشكل يعكس تجده وتطوره، والذي كان من شأنه تحقيق أهداف نبيلة، وغايات سامية تخدم البشرية، إذا تحرى الإنسان الصدق والأمانة في طلب البيانات والمعلومات وتداولها.
- 3- مع تطور وسائل الاتصال الحديثة بشكل سريع ومذهل، أصبح العالم كقرية صغيرة، يمكن التواصل بين سكانها بكل سهولة ويسر.
- 4- لقد حرص الإسلام على أن تكون أساس معاملة الناس فيما بينهم قائمة على الكلمة الطيبة الحسنة، التي تعمل على تقوية التواصل، ودوام المحبة والألفة.
- 5- من أبرز ما يعوق تحقيق أهداف التواصل الاجتماعي، هو عدم وضوح الهدف والرسالة، وعدم الإصغاء، بالإضافة إلى السخرية، وعدم الجدية، والتسرع في تقييم الآخرين.

التوصيات:

(1) الأحقاف: 35.

(2) مسند أحمد، مسند المكثرين من الصحابة، مسند عبد الله بن عمر بن الخطاب، رضي الله عنهما، وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين.

- 1- ضرورة تجنب الأطفال وسائل التواصل غير المرغوب فيها؛ لأن الطفل لا يستطيع التمييز بين ما هو نافع، وما هو ضار؛ ولأن تركه وحيداً في مواجهة هذه الوسائل سيكون ذا عواقب وخيمة على فكره، وعقله، وتعرضه للانفلتات والضياع.
- 2- مراقبة الأبناء أثناء تواصلهم؛ حتى لا يصابوا بظاهرة التلوث الإجرامي التي تضيع كثيراً من أدوات التواصل الحديث، وحتى لا يقعوا فريسة الإدمان على هذه المواقع.
- 3- تحديد وقت مخصص لهذه الأدوات، حتى لا تكون على حساب أداء الفرائض، أو القيام بالواجبات المنوطة بالمكلفين.
- 4- أن تعمل الدولة على فلترة أدوات التواصل الحديث من المواد الإجرامية، والمظاهر الإباحية.
- 5- توجيه الجيل بضرورة الحفاظ على هوية الأمة وقيمها، وعدم الانسياق وراء أخطار العولمة، جراء عملية التواصل.
- 6- ضرورة أن تلتزم مواقع التواصل الاجتماعي عبر شبكات الإنترنت، في مبادئها، وقواعدها، وضوابطها، التشريع الإسلامي، وعادات المجتمع وتقاليد، والأعراف السائدة فيه.

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون، إشراف د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الطبعة الأولى، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1421هـ-2001م.
- ابن عابدين، محمد أمين، حاشية رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار، الطبعة الثانية، القاهرة، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.
- ابن عاشور، محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، الطبعة الأولى، بيروت، مؤسسة التاريخ العربي، 1420هـ-2000م.
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: محمود حسن، دار الفكر، 1414هـ-1994م.

- أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، دار الفكر، دون تاريخ.
- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي، صحيح البخاري، الطبعة الأولى، القاهرة، دار البيان الحديثة، 1423هـ-2003م.
- الزحيلي، د. وهبة بن مصطفى، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، الطبعة الثانية، دمشق، دار الفكر المعاصر، 1418هـ.
- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحي، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، 1420هـ-2000م.
- الشحود، علي بن نايف، الحضارة الإسلامية بين أصالة الماضي وآمال المستقبل، دون طبعة أو تاريخ.
- الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، القاهرة، دار التراث العربي، دون تاريخ.
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير الأملي، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الطبعة الأولى، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1420هـ-2000م.
- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، الطبعة الثانية، القاهرة، دار الكتب المصرية، 1384هـ-1964م.
- المطرزي، أبو الفتح ناصر الدين بن عبد السيد بن علي، المغرب في ترتيب المغرب، تحقيق: محمود فاخوري وعبد الحميد مختار، الطبعة الأولى، حلب، مكتبة أسامة بن زيد، 1979م.
- المغذوي، عادل بن عايش، ضوابط التواصل الإلكتروني من منظور إسلامي ومدى تحققها لدى طلاب التعليم الثانوي بالمملكة العربية السعودية، المدينة المنورة، دون تاريخ.
- النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف، صحيح مسلم بشرح النووي، الطبعة الثانية، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1392هـ.
- سكر، ماجد رجب العبد، التواصل الاجتماعي دراسة قرآنية موضوعية، غزة- الجامعة الإسلامية، 1432هـ-2011م.
- قطب، أ. محمد، منهج التربية الإسلامية، الطبعة الأولى، دار الشروق، 2007م.
- قطب، سيد، في ظلال القرآن، الطبعة الخامسة والثلاثون، القاهرة، دار الشروق، 1425هـ-2005م..
- مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، بدون تاريخ.
- موقع دار الإفتاء الفلسطينية <http://www.darifta.org>.
- هندي، د. عادل، فن التواصل الدعوي الناجح، الطبعة الأولى، مؤسسة اقرأ، 2010م.

فهرس المحتويات

1	مقدمة
3	المبحث الأول: أنواع التواصل الاجتماعي
3	المطلب الأول: التواصل اللفظي
4	المطلب الثاني: التواصل الكتابي
5	المطلب الثالث: التواصل الإلكتروني
6	المبحث الثاني: وسائل التواصل الاجتماعي
6	المطلب الأول: الحوار

8المطلب الثاني: الزيارة.....
9المطلب الثالث: الندوات واللقاءات الجماهيرية.....
9المطلب الرابع: وسائل التواصل الحديثة.....
10المبحث الثالث: ضوابط التواصل الاجتماعي.....
10المطلب الأول: القصد والنية.....
11المطلب الثاني: التبيين في نقل الأخبار.....
12المطلب الثالث: التواصل بالكلام المباح.....
12المطلب الرابع: تجنب الخضوع واللين في القول.....
13المطلب الخامس: تجنب الخلوة.....
14المطلب السادس: تتاغم القول مع الفعل.....
14المطلب السابع: الرفق في التواصل.....
15المطلب الثامن: مخاطبة الناس على قدر عقولهم.....
16المطلب التاسع: الصبر على الآخرين.....
17الخاتمة:.....
17أهم النتائج.....
18التوصيات.....
19المصادر والمراجع.....
20فهرس المحتويات.....